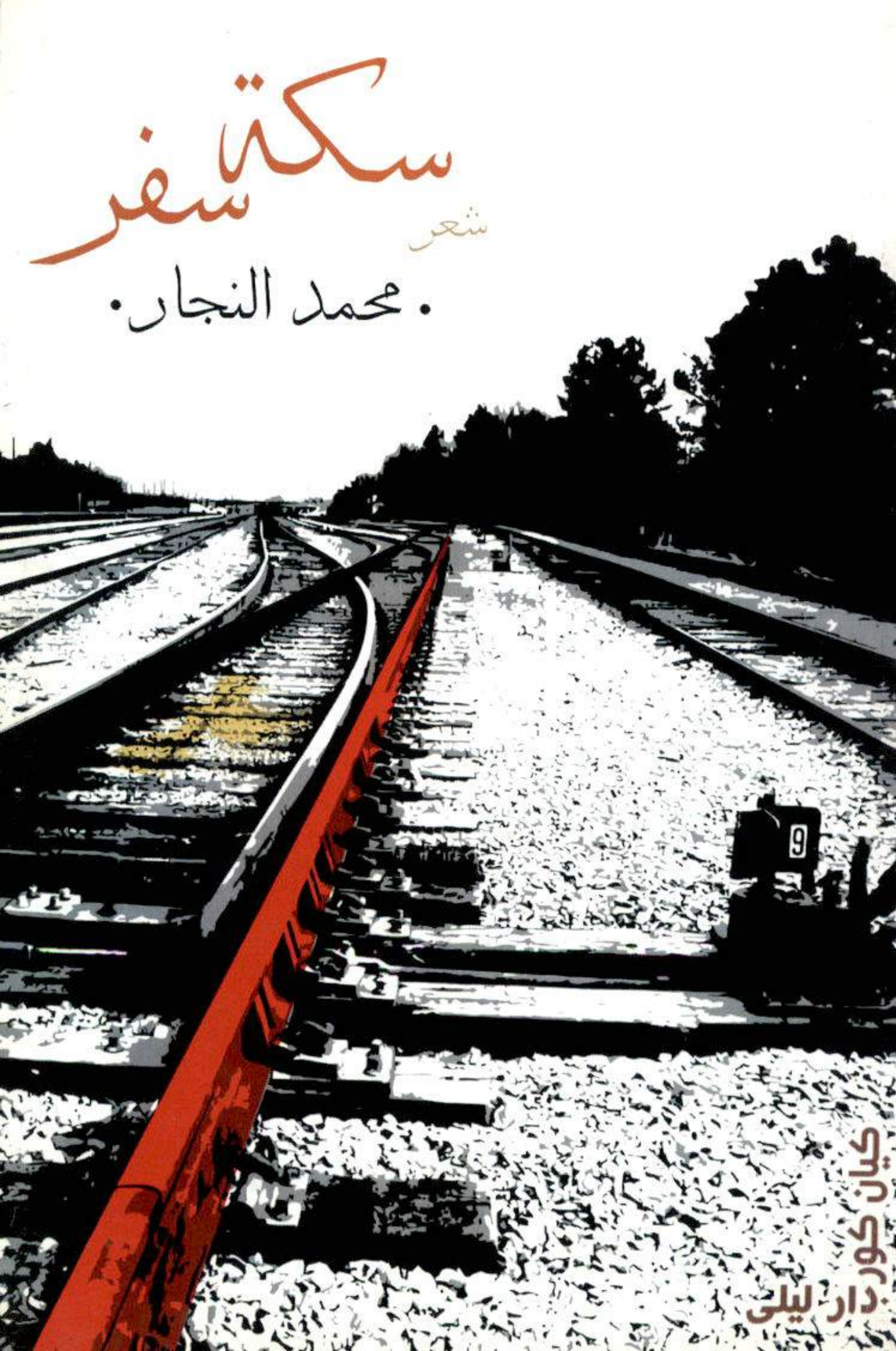

سكة سفر
شعر
• محمد النجار •
كيان كورب • دار ليلى

١٦٢٣٧٢

سكة سفر

محمد محمود النجار

كيان كورب للنشر والتوزيع والطباعة

دار ليلى

الكتاب:

سكة سفر

المؤلف:

محمد النجار

رقم الإيداع:

21005 /2011

الترقيم الدولي:

978-977-6836-73-0

★★★

الغلاف:

محمد صبري

الإخراج الفني:

حسام سليمان

التدقيق اللغوي:

محمد عبد الغفار

★★★

التوزيع:

عبد الله شلبي

الإشراف العام:

محمد سامي

★★★

المهندسين-23 شارع السودان-تقاطع مصدق-الدور الرابع-مكتب 11

هاتف: 33370042 (02) (002) - 3885295 (012) (002)

www.darlila.com الموقع الرسمي: mail@darlila.com البريد الإليكتروني:

آدي الميدان متزان بعلم في صبح و ليل

وآدي رجالك جبالك بحر وقنال ونيل

رافعين آدانك نور وانتي اللي مش شايفة..

مغرقينك جمايل..

و انتي ما شايلة جميل...

إهداء..

إلي أمي التي أشكر الله انه جعلها هي، و ليس أحدًا آخر

إلي أمي التي جعلتني أؤمن بان الله لن يخذلني، لأن لي أمًا مثلها تدعو لي

إلي أبي الذي شعرت رويدًا رويدًا أنه لم يكن بتلك القسوة التي كانت تبدو عليه أحيانًا

إلي أخي الذي أقنعني يومًا، أن القراءة أفضل من الفرجة علي الصور

إلي أختي التي احتملت بصدر رحب عصبية ورثتها عن أبي

إلي بيرم التونسي صاحب أول قصيدة اقرأها بغير غرض المذاكرة

إلي أحمد خالد توفيق الذي رباني دون أن يدري

إلي أدهم صبري و رفعت إسماعيل و سين ١٨

وعلاء عبد العظيم و نور الدين محمود

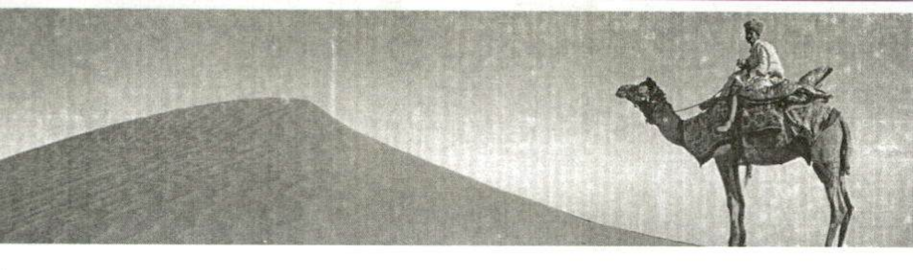
إلي نوسة و لوزة و تختخ والعميل رقم صفر، الذي لا يعرفه أحد

إلي احلي مكان علي الأرض

إلي الإسكندرية

قبل





النداهة

دایر بدور علیهم.. قالولي نادتهم..

دارت وراهم ليالي.. دقت ع باب بيتهم

وساومتهم..

حاولوا يراضوها لكن رضاها كان غالي

وبحرها عالي

وفي جوفه خبتهم..

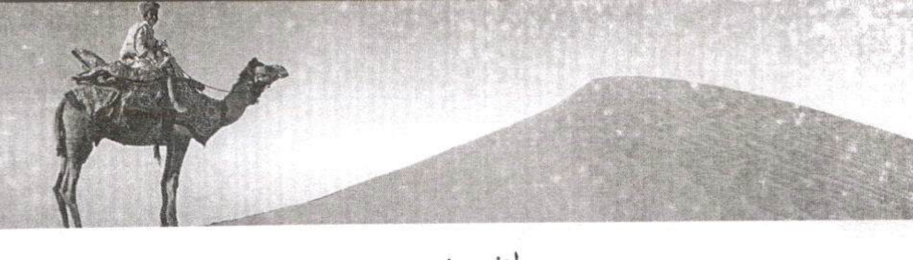
إيه ذنبهم كانوا في حنتك مساحين

على بابك السجان.. فارد جناح سطوته

والسجن في قبضته.. يملك مفاتيحه

ماسك عيدان العنب.. والفل.. والسكين

والسبحة ما فارقته



ولنفسه تسبيحه

من قوت عيالهم نهب

خازن بذور الماس

طرحت زهور اللهب

والجاني هوه الماس

آه يا عيون الناس.. مش شايفة غير ضلمة

مش شايفة غير متاريس.. وأسوار.. وبوابة

تحمي قصور الدهب.. والوحش.. والغابة

من طير ضناه التعب

تقل عليه حملك

وعيون بلون الغضب

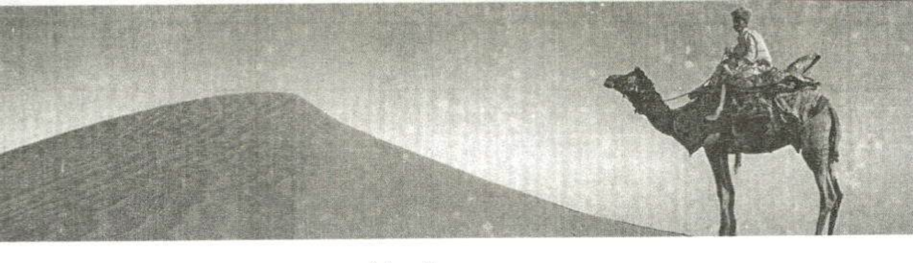
صبحت تخاف النهار

صبحت تخاف السفر

على قضيب النار

تحت الصخور والعفر.. مدفونة في رملك

فوق قبرها ديابة



تنهش في لحم الخير

تدي بنات الليل.. واللص.. والعسكر

دايبين في ليل السهر في العالي في حرملك

بيبيعوا دم البشر

ويداروا نور القمر

ويفرقوا شملك

ويا مين يشيل حملك.. بعد ضناك ما صار نايم ومتخدر

عدوه دار في الدار

نهب كنوز العزة والغنى والصيت.. وعقدك المرمر

والشجب متحضر

دقت طبول الحرب ع التوابيت

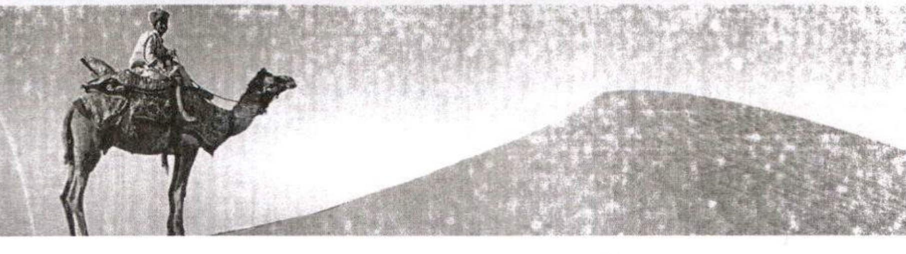
رمشت عيون البطل

غنت غناوي تار.. وغمضت أكتر

واحنا في حوف الليل مستنيين ضيك

مستنيين الأمل.. ينبت في طمي النيل من بين دروب حيك

يطرح صلاح الدين



ينزع آهات الظلم من قلبك.. ويزرع دين

وشوق وحنين

ولهفة عشق لترابك

وحبة طين

يداروا الكبر والجبروت

ويمحوا ظلم أحبابك لأحبابك

ويعلى في المآذن صوت

ينادي في الجموع ويقول:

سواد الظلم مهما يطول

بطول ليلك

مسيره يهاب قناديلك

مسيره يموت

مسيره يموت



رسالة إلى الوالي

كلامي ليك انسطر.. والخزي مالينى

ياللي انت فيك العبر.. يهديك ويهدينى

ياللي علمتنى أبقى مزاحنجي

ياللي نسيتنى أصول دينى

وتكوينى

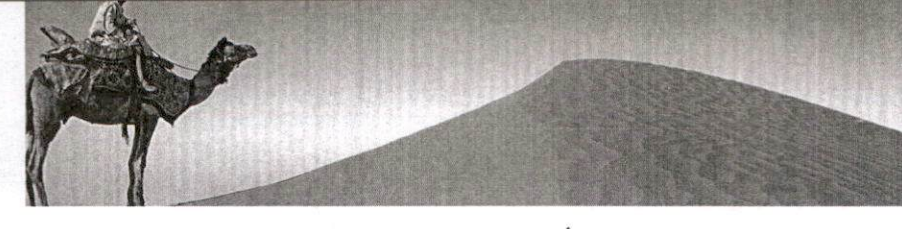
وسبت طين الأرض يتكبر عليه طينى

وخليتنى

في كل كبيرة وصغيرة.. أمد إديا لافرنجي

نسيتنى كلمة حب.. صدق.. بال رايق

وان يوم سمعت كلمة حق أتضايق



أقلب موازين العدالة بكدبتي

وشلتي تقول آمين

وأكفر بجنة ربي علشان جنتي

وأحلف يمين.. براس أبويا وجدتي

وأنطق بمعسول الكلام

والفعل عمره ما عدى يوم من سكتي

علمتني أصبح خسيس

وأوفي لخلي.. اللي كان طيب وبهمتي أصبح خسيس

وأعرف أداري عملتي

بدمعتي للكاميرا في وقت الأذان

بجروف مزين مائدة رحمن

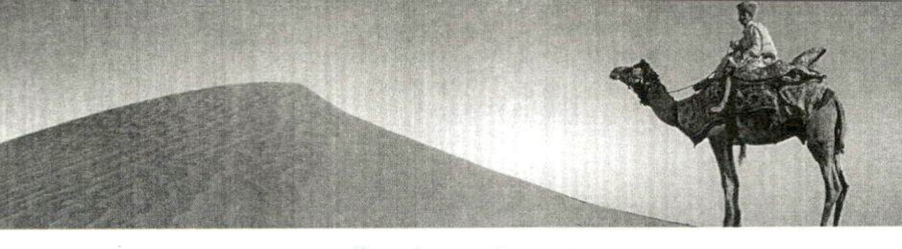
بطبطبة على ضهر محنى.. قابض غلته

مرضي وراضي بقسمته

لما دخل يتداوى ملقاش كليته

لما انهدم بيته ومانت أسرته

لما انتهك عرضه وكرامته وعزته



لما نباح الكلب سكت كلمته

ومر الزمان والكلب أصبح سيده

علمتنى أعلى بصوتي فوق صواتهم

علمتنى أكره آهاتهم

وأبنى قصور مجدي على ورود قبرهم

وأنشر بذوري في أرضهم

تطرح سموم الغدر.. وتضلم حياتهم

علمتنى أوئد بنات أفكار بتتلون

حنين فرحة بيتكون

شبح ابتسامة معدي فوق حبل الألم

يحتاحوا لجل ما يكسروه.. طوبة

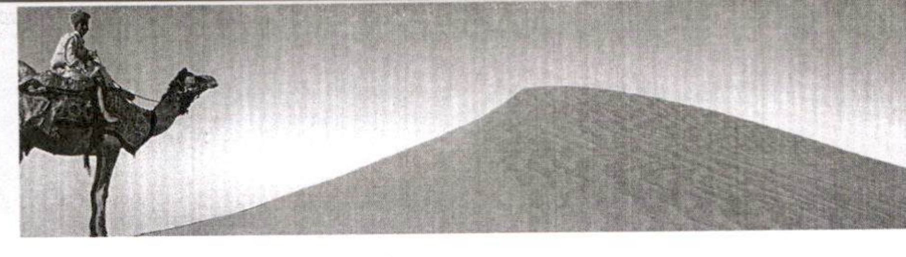
ونص رغيف.. وأنبوبة

وكسوة تغلف الأبدان في ليل طوبة

وصوت عالي يهد السجن والقضبان

وفي ضلهم صوتي

بنادي وبحيي العلم



وانا السجان

وانا اللي كبيرهم بإيدي اتهان

وانا اللي دوقتهم من العذاب ألوان

وانا اللي باغرس بذور الظلم في الإنسان

لجل اما تطرح في قلوبهم خوف

تطرحلي سلام وأمان

علمتنى أغرس بذور الظلم في الإنسان

لجل اما تطرح في قلوبهم خوف

تطرحلي سلام وأمان

علمتنى.. ويا ريت علامك حد بفايدة

أصل لسه القوة فيهم

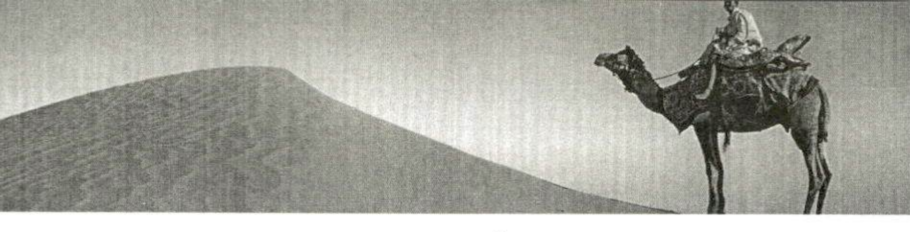
والعلم مرسوم عليهم

والنظر معدوم.. وعينهم لسه قايدة

والأمل واقف يغنى فوق فروع الشمعدان

يهتف باسم الشعب انزل من قلوبهم للميدان

داري خوفهم

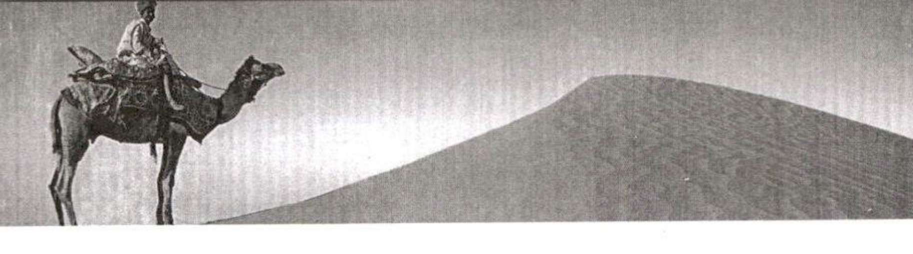


كون سيوفهم

إمحي فترة من تاريخهم سلموها

للمحشش والمطنش

والجبان.. وابن الجبان



سامحيني يا خضرا

في حلة عرس تتبختر حاملة زهرا يتباهى

تخرج من أشجار صفاقس

يتدلى طرف عباءتها

يبني الأقداس لخطوتها

يشتاق الأرض.. وينساها

رحل بالقلعة في سوسة

لم يجد الطيب لوحدته

إلا كلمات تذكرها

إلا أنفاس تهواها

ينظم أشعارا تونسه



ينتظر العرس لتونسه

يعتزل الكون ويرعاها

لكن العزلة فانية

فرحال الخضراء صقور

تعلو بفداء لعلاها

تحمل أرواح بأكف

تحمل الأكفان لحماها

يا أرضا تتنفس ثورة

خضراء لا تعرف بورا

عزلتك وإن دامت عمرا

فزمان الأحرار تلاها

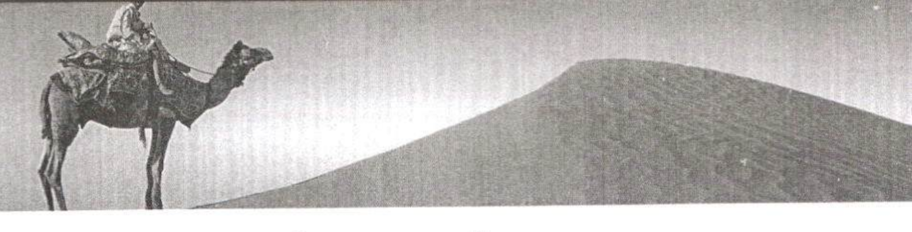
وبقولكم آدي الرحال

وكلامي ليك ياللي انت مستنى على ده الحال

خليك كده راضي مسلم مستكين

ماتقولش كام.. ماتقولش ليه.. ماتقولش مين

كده هما عايزينا رحال



من غير سؤال.. من غير جدال

قول أي حاجة غير الجدال

قول السلام بعد الصلاة بس ليمين

اصرخ بعزمك في الدعا بكلمة آمين

قول أي حاجة والسلام

قول الدولار أصبح بكام

اهذي بكلام.. أي كلام

بس المهم.. اربط هنا..

كده هما عايزينا رجال

من غير جدال

اقعد كده مصمص شفايفك

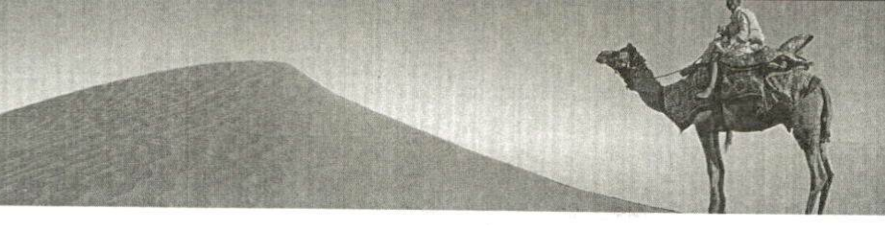
وارمي لومك على اللي شايفني وشايفك

قضيها لطم وحسبنة

وارفع أدانك فوق أعالي المئذنة

واصرخ وقول

بس بأصول



يا ولي أمري مش حاخلفك

كده هما عايزينا رجال

من غير جدال.. من غير رجال

بإيدي با حملك رسالة من ابن نافع في أعالي القيروان

شايلاها نسمة للعدالة مرفرفة فوق بوزيد أرض الميدان

كلمة ومختومة بدم الشاب بوعزيزي وبتقولك..ماينفعشي

ماينفعشي تقول حاضر تقول طيب..

وتدي العذر للسجان تقول.. طيب.. ما هو إنسان

ماينفعشي تكون عايش كما المدفون

ماينفعشي تبات ساكت..

وصوتك بكر مالي الكون

تمد أيادي للضلمة وتنسى النور

ماينفعشي تبات موتور.. سايب تارك

ماينفعشي تفوت للص باب دارك

ماينفعشي يغطي اليأس مشوارك

وتدفن في الرمال الروس

تهد نفوس

وتحرق كل أشعارك

ماينفعشي

كلمة بقولهالك

يا اخويا ياللي ابتدع الثورة من أزمان

كلمة لصعيدي حدع من زيدي وهلالي

الظلم طاح برشا والمجد لصغاري

إن كنت ناوي اصحى

وافتحلي صدرك باب

لا تسيبه متوارب

ينشر نسيم الثورة ملكوته في كل مكان.. في كل زمان

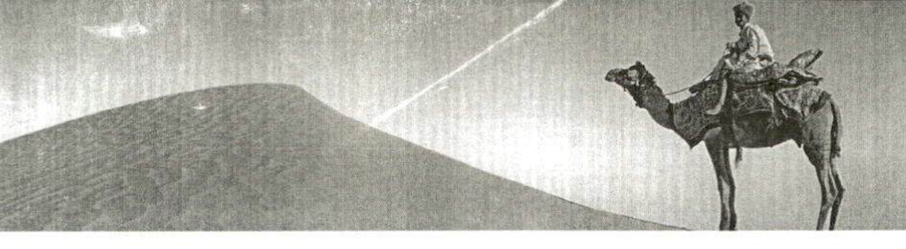
ويأمرني أنا وانت

عشان حريتك حارب

صدقني يا صاحبي

أنا كنت ناوي أقول في الخضرا أشعاري

لكني ماقدرتش



وإيد الظلم لساها ع باب داري

سامحيني يا خضرا

قلبي معبي هم

وان زدت في مدحك

مدحك في ناسي ذم

والسلو عندينا

اللي يهين ناسه

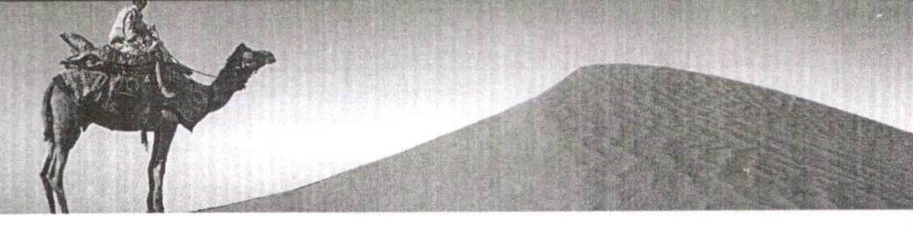
يبقى الغلط داسه

يبقى حافاه الدم

سامحيني يا خضرا

لسايا بتألم

لسه كاويني ظلم



يأس

خبئ طعامك يا فتى

فجحورنا هدمت على صوت الضباع

وسباعنا التهمت

والصحب باع

لا تقل شيئا جديدا.. لا تسل

فالسيف ضاع

ولا أمل

لملم شراعك يا فتى

در بدفات القوارب

ابحث لنفسك عن حديد في الكواكب

انسَ أثواب البطولة..

وانسَ أحلام الكهولة

وانسَ حدوات الخيول..

فوجود أرضك لن يطول..

لا تلتفت.. لا تستحي

فالكل هارب

ولن تجد في الأرض زهرا.. أو ربيعا.. أو بتول

ولن تجد جيشا يحارب

في حضن أمك يا فتى

نم واسترِح

فأمانه خير لليل قاتم

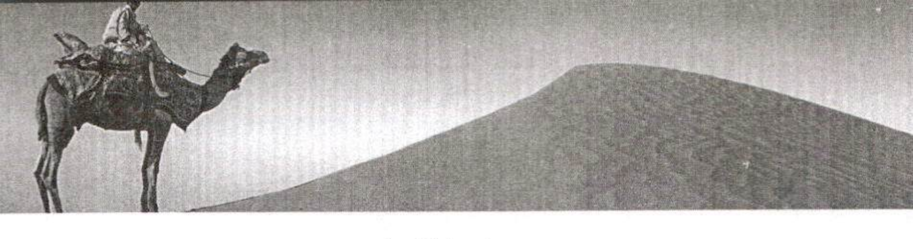
والفجر ليس بقادم

فلم يعد في بيتنا ديك يصيح

وأسودنا التهمت

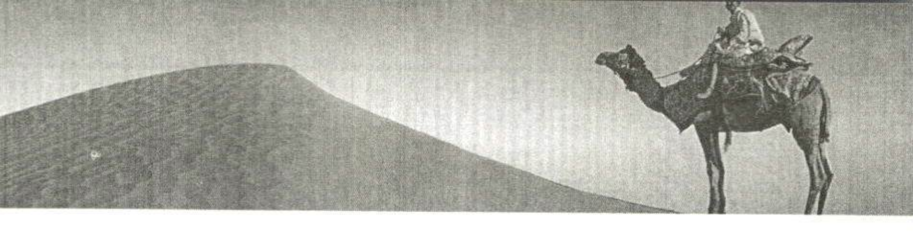
لبؤاتهم صارت لدم الأسد دوما تستبيح

وأسودنا كفريسة



تدنو بفرح عارم

نحو الضريح



هكذا قال القمر

يا من صنعتم ضعفنا

من الضحى إلى السحر..

يا من ملكتم أمرنا

يا من إلى العدل افتقر..

هلا سألتم القمر

عن مجدنا الذي مضى

في جوف (كان) قد انحسر..

عن أرضنا التي غدت

قطع حديد تنتظر..

عن بحر دم صار في عرف الليالي مغتفر



عن ديننا الذي غدا

كالطوف في جوف البحر..

عن شعب أرض يستغيث

من فساد قد ظهر..

عن صوت طفل يحتضر..

عن ألم نفس تحتقر؟

(هذا جزاء من استهان بالذي خلق القدر)

هكذا قال القمر..

هذا جزاء من جرى خلف الثرى ونسى النذر..

من كان يوما شامخا

ثم انزوى تحت الحجر..

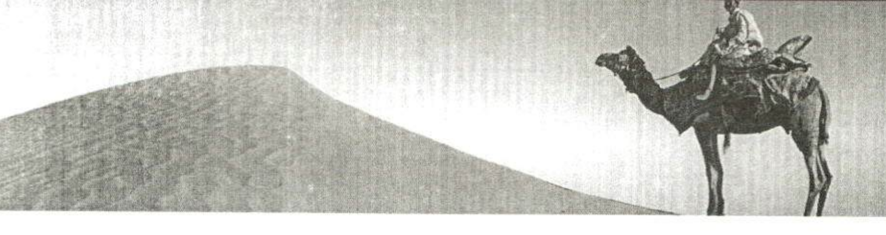
خائفا من الخطر..

من وقع أقدام المطر..

من كل وهج قد خبا

من كل ليل قد حضر..

يا من نسيت الملتقى



وغرقت في دنيا السمر..

وفي المعاصي والفتن

قد خضت دوما لم تذر..

لن ننتصر..

يا من قرنت الرأس بجذور الشجر

ورأيت دم أخيك كالسيل انهمر

فهززت رأسك في ضجر..

وظللت تنظر آسفا

وتقول ها حال البشر..

بالله ماذا ننتظر؟ أن ننتصر؟

لن ننتصر

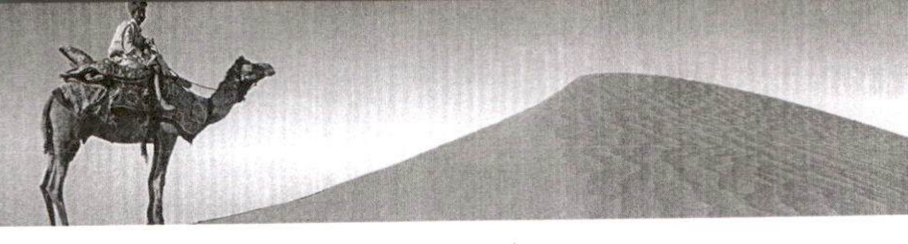
هكذا قال القمر.. لن ننتصر

إلا إذا عاد الإيمان وانتشر..

إلا إذا لم نكتفِ

بمستصغر من الشرر..

إلا إذا أشعلتها



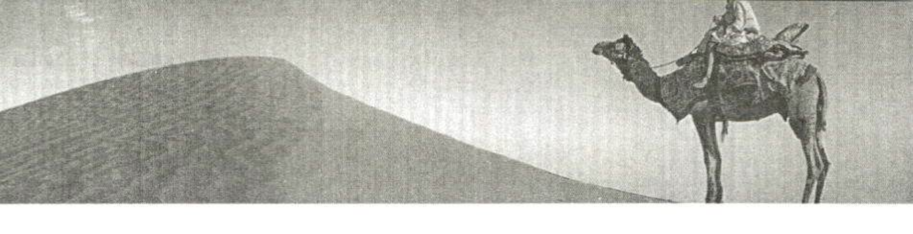
في الأرض نارا تستعر..

إلا إذا استعدت مجدا

آتيا ولا مفر..

عندها ستنتصر..

هكذا قال القمر..



أنشودتي

أنشودتي..

سئمت ترانيم السلام..

سئمت سطوع الشمس في قصص الطفولة.. لا على أرض الأنام

شرعت بجوب الأرض بحثا عن ضياء

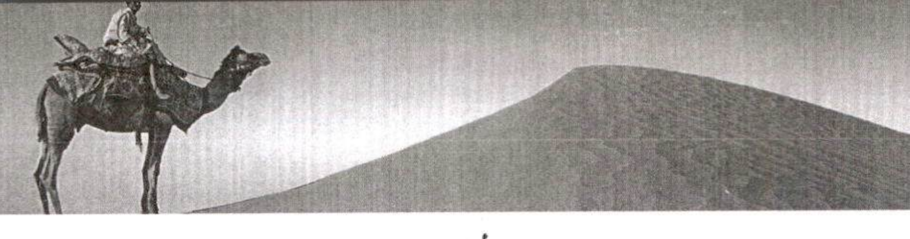
عن ربيع أو شتاء.. أو أمل

عن عزة.. عن كبرياء

عن وجوه تحتمل..

عن تغاريد الحمام

عن سياط الحق لاهبة ظهور الظلم والظلام..



أنشودتي..

عادت تتحسس أروقة..

ما بين بكاء ودماء

ودموع تشدو صادقة

وتقول بصوت أهلكني..

في بيت منكوب سكني

ودليل وجودي أشلائي..

عادت ولتروي أشياء

عن عدل نام..

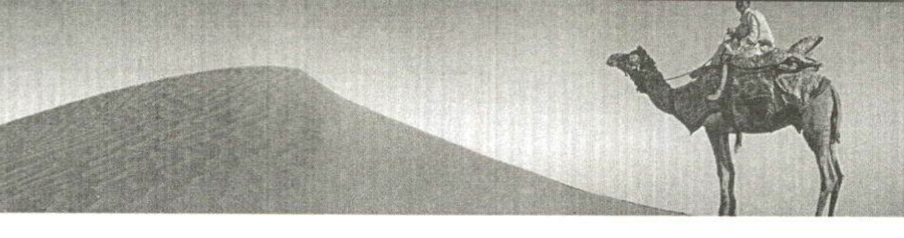
عن جثث حمام..

عن أرض صارت قاحلة

من فرط صيام..

أنشودتي..

سئمت ترانيم السلام..



ذاقت صنوف الموت في سفن الطعام

في حضرة العدل السقيم..

لا تطلبوا مني السكوت... أو الكلام

عن بطولات الأسود أو النعاج أو الحمام

عذرا أخي..

أنشودتي الأولى.. صارت حطام

اغرورقت بالدمع في يوم النحر..

استنجدت بالغيث في قاع البحر..

لبت نداء الموج في يوم غمام

أنشودتي..

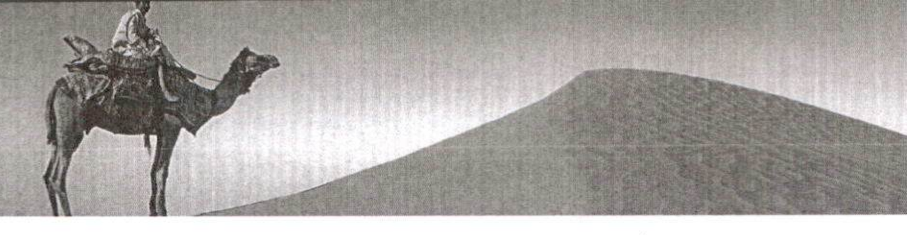
صارت بقارعة الطريق تؤمني للانتقام

لا تطلبوا مني الهدوء..

إن التعقل ساعة يعنى انهزام..

وأنا الذي أخذ التعقل منهجا

والآن قد فقد الزمام.



وأنا الذي دفن الرءوس وظنها شيم الكرام

وأنا الذي ألف الظلام..

اليوم يسطع قاربي

يمخر عباب الموج لا يخشى الصدام..

اليوم تخترق الرماح مواجعي

لا تطلبوا مني التأني.. فلقد سئمت تصنعي

اليوم تنتظر المنايا طلعتي

اليوم أقتل مصرعي

اليوم أحد لسيفي الرامي مرام..

وغدا سيسلك كل حي مسلكي

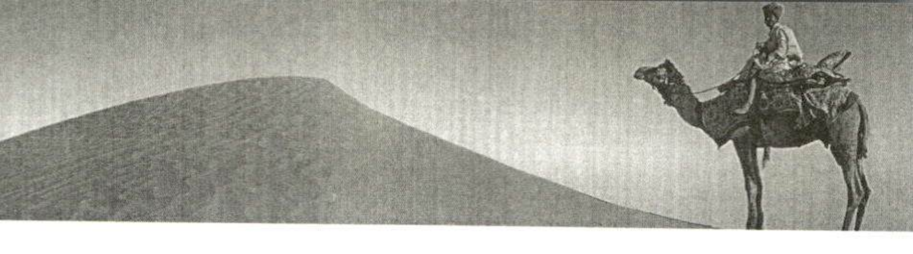
والقيظ يشدو في الورى

يا نفس شدي أزركِ.. لا ترقدي تحت الثرى

ما الخوف إلا من عراقيل الأمام

قدس





مش أعادي

لن يقفل باب مدينتنا

فأنا مضياف

مضياف أنتظر الفرصة

إن كنتم أبناء هرقل

إن كنتم روما.. أو فرسا

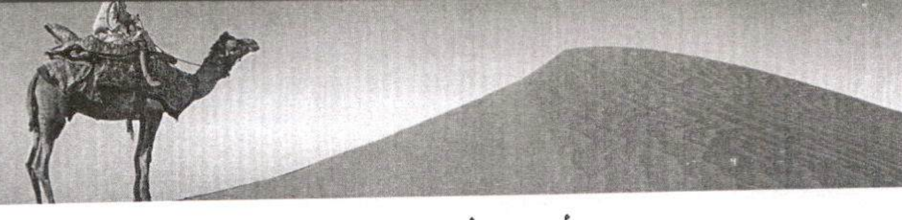
أو كنتم من أبناء العم

فلتأتوا يا أبناء العم..

لا تلقوا بالا لوجودي

فسأجلس في الركن أصلي..

أعمى وأصم



وسأمنع عن أنفي قسرا رائحة الدم

وسآمر عقلي لا تهتم

فاخرج من جحرك يا صهيون..

واغنم من بحرك يا صهيون..

واحفر دائرتك في أرجاء الأرض

ونم..

آدي الحكاية من سنين

مش هنسأل هما مين

مش هنسأل كنا فين وكانوا فين

بس السؤال.. هو احنا مين؟

هو احنا كان إيه أصلنا؟ ومانقولش طين

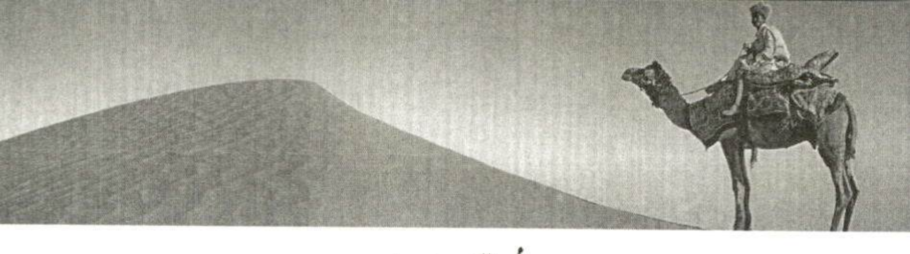
مانقولش طين

الطين.. لما تعانبه السحب بيلين

الطين.. جميله فوق رءوس ملايين

ولا يوم سمعنا ان طين بيمن

واحنا اللي سامعين من سنين صدى صوت بيدوي في ودانا



وأم الشهيد بتئن

وأم الشهيد أنتها مش أنة وجع

ولا حزينة على اللي راح وما رجع

ده يوم رجوعه شهيد هو يوم عيدها

واقفة ع باب الدار بتستنى والدها.. ووليدها

ع الخد دمعة عين وللسما إيدها

يا رب.. فوق انتقامك البشر ما شاف

يا رب.. قلب الحق في سبيلك ولا بيخاف

يا رب.. ما يرجعوا.. إلا على الأكتاف

زغرودة مردومة بصوت الدمع والمدفع

وبيت مهدوم

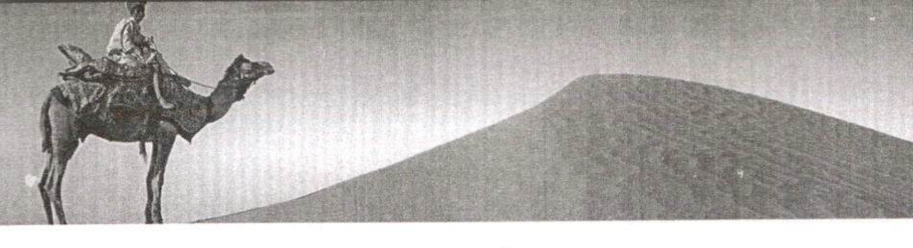
وشال

ولحاف..

وكفن أبوها لسه متشال في الدولاب

مش لاقي حد يلبسه

ولسه صوت البندقية في ودنها



والغنى بيونسه..

ولسه إخوات أبوها كالدواب

عايشين بياكلوا ويشربوا

ويلبسوا

ويحسسوا على سور خشب

فاكرينه راح يحمي الدهب

أصل الدهب مش ملكهم

لكن دهبنا أغلى من اللي عندهم

مش أصفراني زيهم

لأ.. أصفراني بقلب أبيض

راح يسعدوا بعزهم

بس احنا أسعد

احنا دهبنا ملمعينه

ومعلمينه

مين من خواته هيسمعه غير مدفعه..

ومين يعينه

كان ماسكه أبوه لما اتقتل

وادي ابنه ماسكه بين إيديه

بيسمعه.. ويسمعه عبارات غزل

يا سلاحي يا أخضر

يا عرق زتون بيتمايل

غير صوت رصاصك في قلب الظلم مش قايل

ولا طايل سما ولا أرض

لكنى هوصل حنتى وف سكتى مليون حدار

وبعلو صوتي بقول:

أنا فوق قصور المجد شايل روحي على إيدي

لا عمري أطاطي لغول

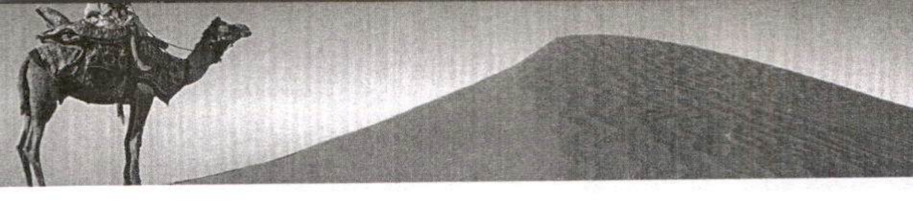
ولا عمري قلت لكلب: يا سيدي

ودمعي على خدي

وشهادتي يوم عيدي

سامحينى يا أمي

أصلي مش واخد يلامس العسل فمي



من عفن ريحة القمار

يا بيتنا من دنسك؟

أهم الأعادي أم ذووك ومجلسك؟

يا بيتنا ما أتعسك

فالأب درب الماجنات المومسات قد انتسك

والأم زال ضياؤها

عبثا.. تحاول أن ترد فناءها

وفتى يناضل كي يغادر محبسك

يا بيتنا ما أبجسك

من باع فيك غدا تسيد من مسك؟

العبد من طلب العلا

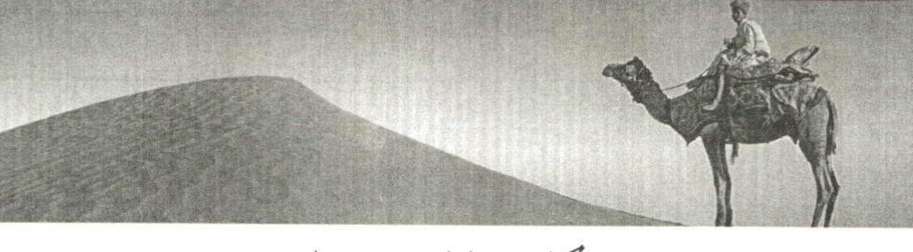
والحر من في حر أرضك نكسك

يا صاحبي ما أسكتك؟

أرضيت لي نارا.. تؤمن حنتك؟

أرضيت لي ذلا.. يواري سوءتك؟

وظننت أن الدمع في حوف الليالي حجتك؟



أكفاي دمعا نلته من حعبتك؟

أكفاي عطف مدينتك؟

عذرا أخي

حقا أخي..

متشكرين على دمعتك

متشكرين على دمعتك

لكن اللي محتاجه لجامعي.. معدي أسوار جامعتك

اللي ينور ضل أرضي.. أعلى من نار شمعتك

والذنب مش ذنبك وعارف

الذنب ذنب اللي بسهولة حطوا على قلوبهم أكنة

نقشوا عيونهم نقش جنة

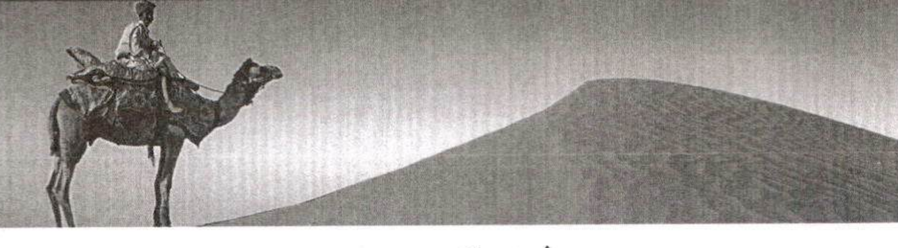
وعلموك..

كام كلمة من اللي ينقذوك

لو يسألوك في يوم ولادي

راح تقول

اعذروني..



أصلهم كده علموني

إني أطبطب

إني أدادي

إني أغني وأنادي.. وين هنادي

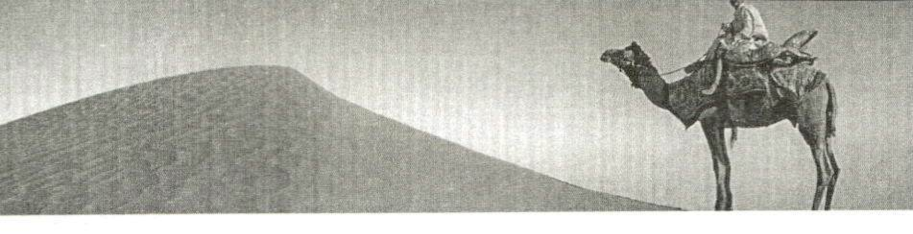
فهموني..

إن أرض القدس.. عادي

والأقصى.. عادي

واللي عشنا العمر فاكرينهم أعادي

مش أعادي..



لن أستغيث

لن أستغيث

قد قلتها وأقولها فلتسمعوا

ولتصنعوا سيفا ونارا

ولتجعلوا ليلي نهارا

ولتبذلوا الجهد الحثيث

لكنني..

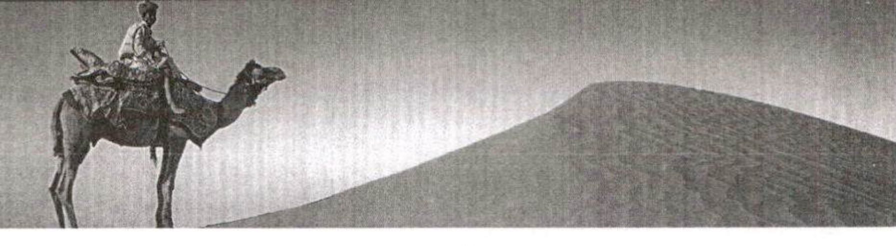
لن أستغيث

أستقتلون اليوم أمي

أم صديق طفولتي

أم أنكم تبغون طفلا يلهو أمام حديقتي؟

هلا تسارعتم قليلا



فلقد سئمت اللون الأخضر في زهور حديقتى

وأبتغي لونا جميلا

فإذا سمحتم..

لا تأخذوا وقتا طويلا

أشهد بأن الطفل حاول أن يغير لونها

قد كان ينظر حوله

وجد السماء كأنها عظم السواد

فأحالها لون السماء

أشهد بأن الطفل حاول أن يغير لونها

قد ساءل الحكماء يوما

يا سيدي ما كنهها؟

ما سرها

تلك التى يسعون دوما خلفها؟

قال الحكيم:

تلك التى تظل ويذهبون

في سالف الأزمان كانت..

وغدا سوف تكون

ويظل دوما.. لونها هو لونها

أشهد بأن الطفل حاول أن يغير لونها

بأصابع تحبو

أمسك الفرشاة كي يرسم غدا

كان ينوي أن يرسم ورودا

ومحل أطفال

ويرسم مسجدا..

لكنه رسم السواد

هلا تسارعتم قليلا

إنه ينظر لأعلى كي يراكم تضحكون

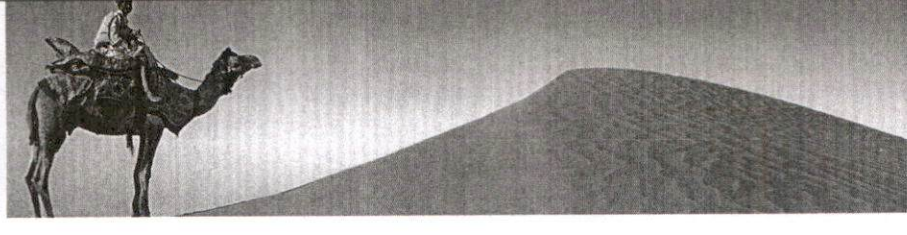
هل كان يضحك وقتها

أم كان يبكي في سكون؟

أشهد بأن الطفل حاول أن يغير لونها

لكنكم لا تسمعون..

لا تبصرون..



لم تعرفوا غير الزناد

والآن جاء الوقت

الآن حل الظلم واستشرى وزاد

فليصمت الشعراء عن قول الكلام

ولتختفِ سفن السلام.

ولتغشِ يا عين العباد

ماذا أرى؟

هل كان قول حكيمنا حقا؟

إن الثرى هو الثرى

ولونها هو لونها

لم تستحِل إلى لون خبيث

أوَتعلمون؟

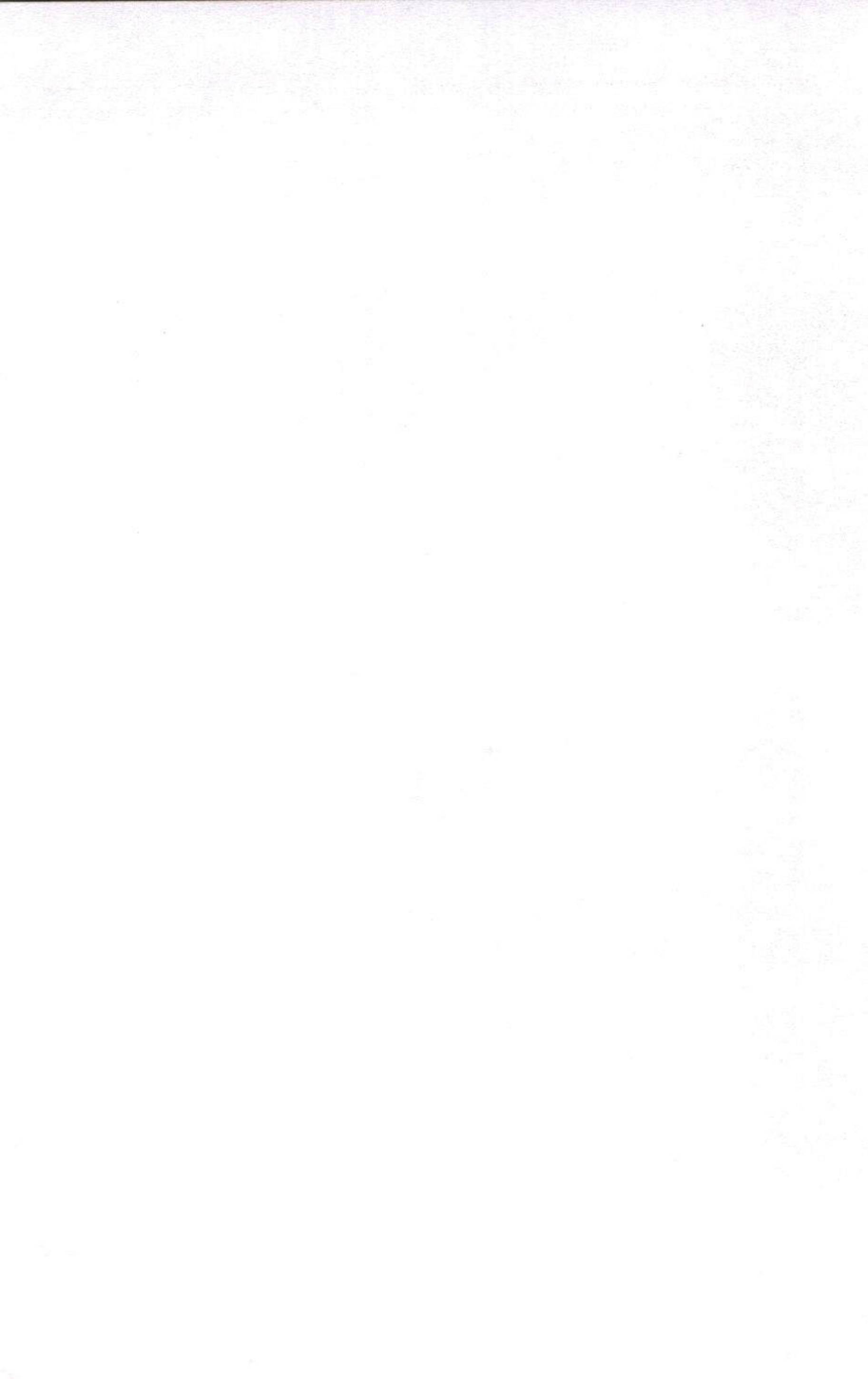
ستجود عيني بالدعاء

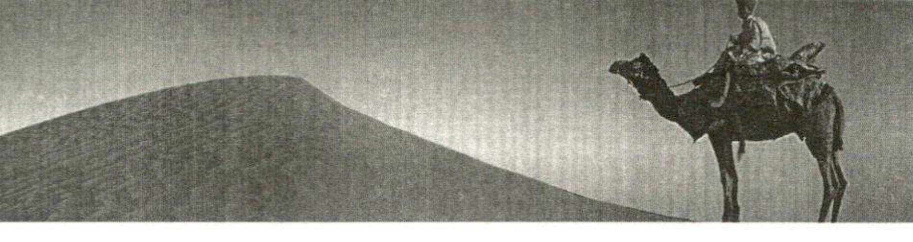
لن ترتدي ثوب البكاء

أوَتعلمون؟

لن أستغيث

غربة





بتأملك

وسط الشوارع والبيارق

وسط ليل

فوق السطوح.. على شط نيل

بتأملك

بتسأليني وأسألك

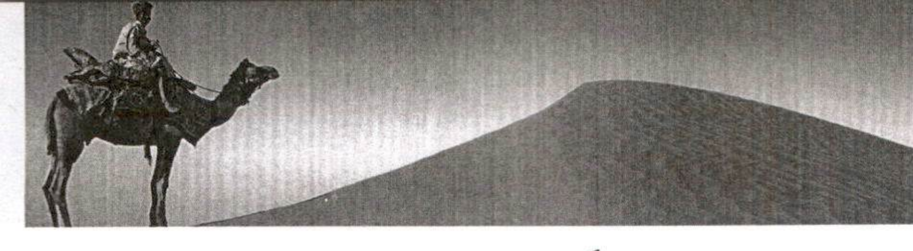
بتأمريني

لكني ماقدرش أأمرك..

بنظرة عتاب.. وعين حزينة مدمعة

وبنظرة عالية مسمعة

بتسألي



فاكر حارتنا وحينا.. وسيدنا الولي

والحب الأول في البلد.. هدى وفات

والكام قيراط.

رزق الولد وابن الولد؟

وأنا لسه مش طايل جواب

وانتى لسه بتسألي بنظرة عتاب

يا ابن بطنى..

أنا لسه أجمل ورد بستانك

لسه خيوط العشق موصولة بفستاني وفستانك

في أرضي لسه أغصانك

في حضنى دمعتك ساكنة.. وسكنى جوه أحضانك

لسه آهاتي بتقتلك

بتحنلي.. وبحنلك

وحبى ليك بيجملك.. ويحملك فوق الطاقات

والكلمتين سايبين صدى صوتي اللي مات

ولا اختفى



مع الأمانة والرجولة والوفا؟

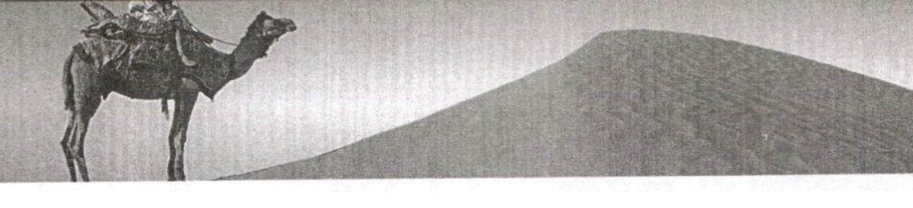
وأنا لسه مش طايل جواب

داير بدور في الكتب.. كتاب كتاب

لحد ما لساني اكتفى

لما لقيت إن السكوت..

هو أصل الفلسفة



كامل عدد

الأولة آه.. الغربة صعبة زي ما اتقال قبلنا

والتانية آه.. يا دمعتك يا أم لو فارقك ضنا

والتالتة آه.. على شط نيلك يا بلد سبت الهنا

الأولة آه.. الغربة صعبة زي ما اتقال قبلنا

لكننا..

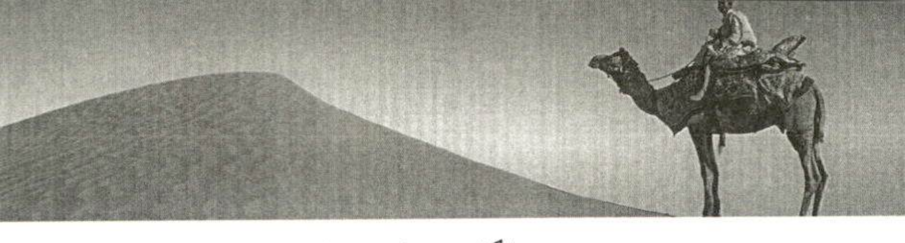
سبنا اللي كانوا مننا

سبنا اللي كانوا في حزننا بيدمعوا

وبفرحنا يستمتعوا

وبأحلى إحساس يسمعوا صوت همنا

كان قلبنا زي الحجر



ودموعنا كانت مدارية في العيون

مستنيين لحظة سكون

راح ينكسر فيها الحجر

والدمع ينزل من العيون زي المطر

والقلب يلعن كل يوم داقه في سفر

وتنزل غيامة مغيرة لون السما..

ومبدلة طبع البشر

وأرجع وأقول

آدي القدر

والاعتراض مش عندنا

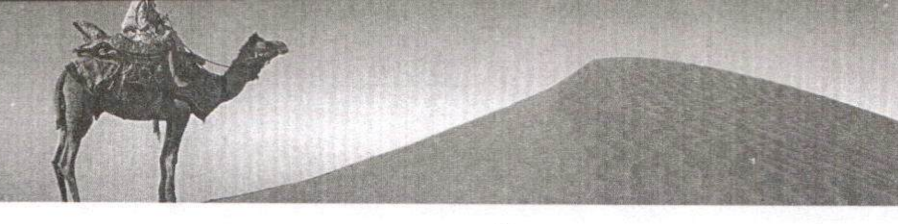
والتانية آه.. يا دمعتك يا أم لو فارقك ضنا

لو تعرفي شعور الضنا يوم الفراق

لو تعرفي كم العذاب والاشتياق لضمة واحدة من إيديكي

لو تعرفي إن الدموع اللي ف عنيكي بتقتله

بيكلمك.. والصوت مخبى ألف دمعة



حاول يخبى.. وكنتى سامعة صوت دموعه

ونضحكي وانتى الفراق بيموتك

ويبتسم من ضحكتك

والحزن ساكن بين ضلوعه

وهو فاهم وانتى فاهمة

لا هو إحساسه غلط.

ولا انتى واهمة

بس الصراحة ساعات بتقتل الأمل

وأحسن كلام بين العيون من غير جمل

وعيونه قالت ماتخافيش

بعد الشقا بيجي اللقا

قالت يا أمي اطمنى

غيرك ماليش

والتالتة آه.. على شط نيلك يا بلد سبت الهنا

سبت الغنا والدندنة

والمئذنة

والجامع الدافي البسيط

وعيلة واقفة ع البلاج مطمنة

وبياع سميط

داير يغني وغنوته موال

سميط يا بيه

جبنة يا هانم للعيال..

رزق العيال

سبت الهرم.. سبت العلم

سبتك وعارف إن قلبي بيتهم

إني أنا ناكر جميل

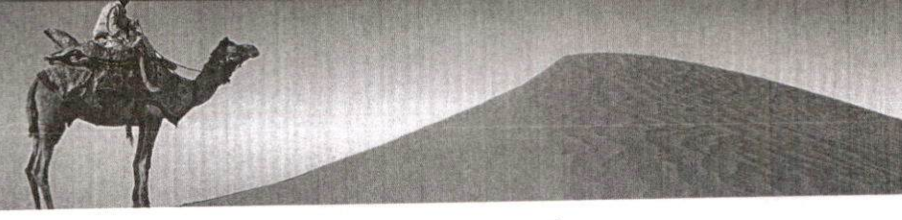
حقك عليَّ يا هرم.. آسف يا نيل

لكن ده قلبي اللي اتظلم

فجأة اتحرم.. من كل حاجة تفرحه

والدنيا داقت

والعباد بقت الطبيعي بتجرحه



واليأس متربص على أبواب الوجع

مستنى لحظة.. واديها حت

اللي ضعف فيها الجدع

وقال مسافر

ماشي وشايل بؤجته

حاير

لكنه عارف يا بلد إنه ما سابك

إلا اما شاف مكتوب على ترابك

وأبوابك

إن البلد..

كامل عدد

إن البلد

كامل عدد



سكة سفر

نسمة هوا..

موجة برغاوي مسلمة على صخرتين

صياد حزين..

صادت شباكه فرحته

ودوبتها في شبرمَيَّة

والشبر تاه.. سكة سفر

من شفشوءه على سفرته

لبلاد ورق..

راسمة خطاها المسطرة..

والمسطرة ماهاش عزيز

لا بتنحني ولا تنكسر..

ولا تنخرق..

فاتت وراها اللي اتنسى

واللي اتسرق..

واللي اتسرق كان سبحته..

وعود بجور وجلابية..

دقات خطاوي مهرولة تلحق صلاة.. في المغربية

لون الأمل في نظرته..

صوت غنوته..

لمة صحابه في حضرته..

وعيون صبية

بالاختصار..

اللي اتسرق.. ضي النهار

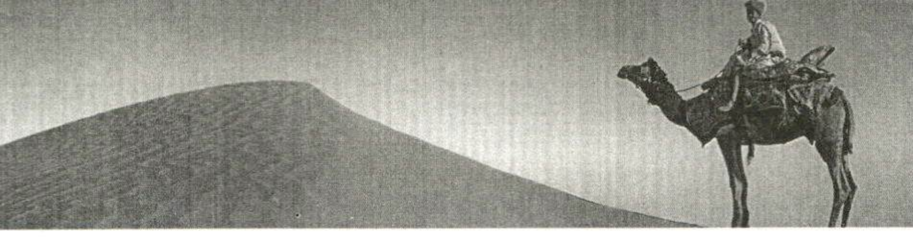
بالاختصار..

اللي اتسرق

إسكندرية..

بعد





ثورة حلم

أنا كنت بحلم

واني أحلم.. هو حلمي ومطمعي

لا انا قلت مال ولا قلت جاه..

ولا جواري تفوح عطورها في مخدعي

ولا بيت صغير بين خضار على مد البصر..

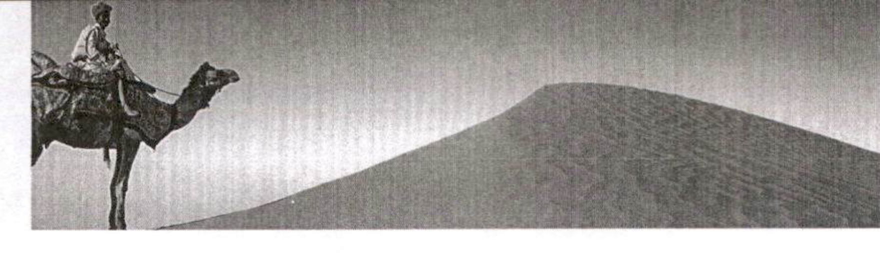
ولا سور شجر

ولا أي حاجة فوق كتابي اللي انسطر

بس الحكاية اني بشر

بحلم أعيش زي البشر.. ع الأرض

بحلم بصحة وستر عرض



بحلم بصحبة في المسا ع القهوة بنغنى

وانا لسه واقف في صف السيما مستنى

بحلم أزور الكعبة واصلي فرض بفرض

بحلم أعيش..

لكنكم قلتم مفيش

هنا فيه نظام..

إحنا اللي نحلم وانت تسمع حلمنا.. وحلمنا هو السلام

وسيبتكم تحلمولي..

وعطيتكو فرصة تحققولي حلمكم

لكنكم أرض الكلام

زارعين كلامكم في الهوا يطرح هوا

واحنا خلاص.. فاض بينا ملينا الهوا

وان كان كلابكم لسه ناويين ع الكلام.. فاحنا كرهنا الهوهوة

إحنا خلاص.. ملينا صوتكم في الشوارع والبيوت

ملينا صورة ذل كان رافض يموت

ملينا كل الكدب في صياحكم..

وأفراحكم

ملينا إيد مدسوسة بالحديد تحكم..

ملينا توهنا في حاراتنا وفي باراتكم

ملينا ريحة موتنا جوه عباراتكم

ملينا قلة موتنا موتة ربنا

ملينا خوفنا مننا

وملينا خوفنا منكم.. وبقولكم

ماعدش ينفع طبطبة

عبوا الحشود.. لموا الجنود.. الغوا مية وكهربا..

وما عدش ينفع طبطبة

قولوا دي قلة في وسط ناس.. قولوا حماس..

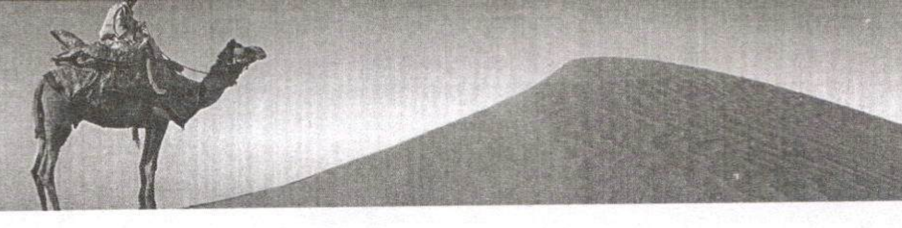
قولوا شباب وطيش صبا

لكن الحقيقة ماعدش ينفع طبطبة

لموا كلابكو ف ميكروباص..

سلطوا علينا غلابة يضربونا بالرصاص

عبوا نيلنا في أزايز ظلمكو.. رشوني بيه وبسمكو..



موتوني واطلبوا منى القصاص..

لكنى مش هرجع أنا

مانا مش هعود تاني أدوس بدماغي في الرملة وجنب الحيط

أصل اللي داء النور بحرية مايرضاش ضل سقف البيت

وانا بره سور بيتى مع اللي بيحلموا

أنا جنى قام من قمقمه.. ولا ميت رصاصة هتهزمه

أنا صوت نبى..

لما ندا بالحق ضد المعتدين..

مش صوت عميل للأجنبى

أنا صوت نبى..

أنا كل فكرة بتتولد.. أنا كل حر بيتجلد.. أنا كل حلم في عين صبى

أنا صوت نبى.. لكنى إنسان مش نبى

لكنى مش هستنى جنة لجل حقي..

أنا حقي راح أرسم خطوطه على أرضي في كوكبي

فعذبوني واضربوني.. وازرعوا الدمع في عيوني..

واضحكوا وهزروا



ولما هزاركو يكون غبي..

ماتقلقوش

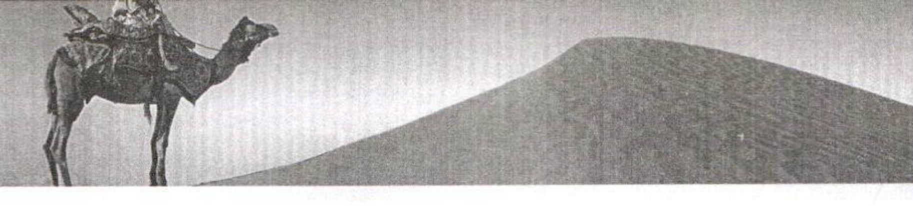
ده انتو جيتو في ملعبي

وماتندموش..

لأني مش هسكت ساعتها

وهزار غبي..

بهزار غبي



كلمة شهيد

ليكي العتب

يا عظيمة كده من غير سبب

يا شمس طالة بنورها ساعة مغربية

يا نيل وزهرة..

ومشربية

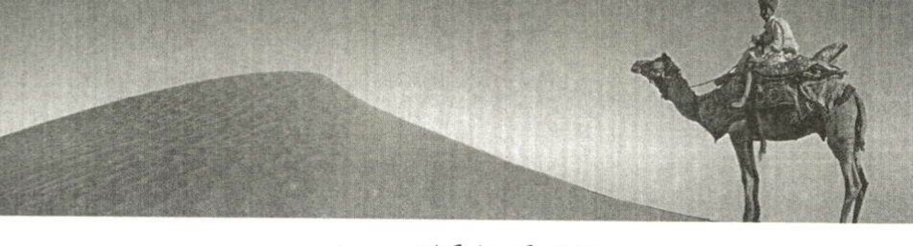
يا صلاة بعمارها منورة جمعة غضب..

ليكي العتب

ليكي العتب عشان احنا جينا بالأمل متأخرين

فاتت سنين

واحنا بنشرب كاس سكوتنا بدمنا



قالوا سكوتنا مكانش خوف

كان أدب..

ليكي العتب

عشان احنا ردينا بأدب..

قلة أدب

قالو عليكي عقيم..

النسل منها انقطع وماعدش رجالة

والجند في ميدانك خيالة قوالة

والراس وملهية.. والهامة محنية..

والخلق مرضية بالعيشة والحالة

وانا وسطهم واقف علَمي على يدي

بدمع.. ودمعي جف

ولسه ودياني محفورة على خدي

يا ليلة طويلة هتعدي

ده أنا اللي هرسملك بيدي ضي فجر جديد

أنا المناضل والشهيد



وانا اللي موصوفله الدوا لجل ما يرفع بلاكي

وانا اللي من يوم ما اللي خلق الخلق سماكي

فرشت أرضك دهب

وناديت أنا فداكي

وضحكت على ضحكك

وبكيت على بكاكي

ونبت من أرضك

وجثيت على أرضك

ماسك في إيدي رغيف

وبنادي بعلاكي

كانت حماسة وجوع

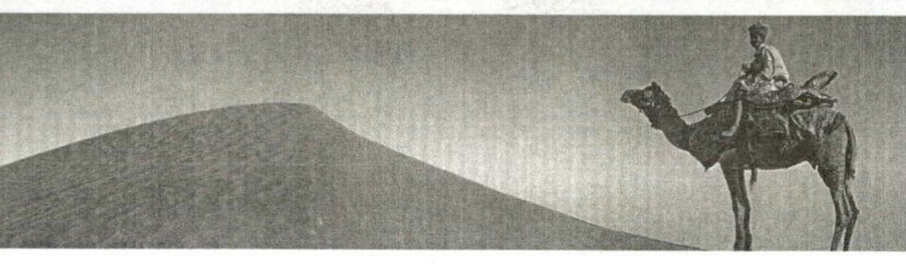
والحق ناالتهم..

لكنهم قالوا حيالله كام جربوع والعزة أخدتهم

والظلم لسه براح

والأرض ملاكي..

وفي عز جبروتهم وعز النار ما كاوياني



سلاحي كان كلمتى.. والجنة عنواني

والكلمة كانت سيل بتهز أوطاني

كانت كنار الخليل..

ربك أرادها تكون..

سلام على صدري

رصاص في صدر سجاني

وكنت بهاني في حبك وكل غنايا كان ليكي

بنادي أداني في الجامع.. ومش سامع صدى صوتي

وصوت الطبل والمزامير على رقصة غوازيكي

يا صورة أمي خليكي

ماتنهزيش

وماتسيبنيش..

ده أنا اللي لونتك علم

ورسمتلك حمرة خدودك..

وكتمت موالي فدا حروف كلمتك

وهدمت أسواري وحدودك

وغرستلك ضلعي وتد..

يربط أملنا اللي اتوجد من يوم وجودك

وكتبت تاريخك على صدري وسام لجدود حدودك

يا حرة يا أبية

يا عدل مالي الكون

ماتصدقيش فرعون.. ده انا اللي باقيلك

أنا نور في قنديلك

مركب على نيلك

فيها القمر عواد.. يحكي مواويلك

أنا ولد من بطنك.. نسلي لخير الأحناد

أسياد.. ولاد سادة

روحي فدا أرضك بين نصر وشهادة

سيبى اللي قال موال يهذي ويتمادى

ويغير المفاهيم

ويقول عليكي عقيم.. والعقل يستعجب..

إزاي يقولوا عقيم

ولمثلي ولادة؟

آخر كلامي.. سلامي.. لرملك السامي

وفداه أموت مايهمنيش

وبدمي أكتبلك رسالة.. كلمة واحدة

ماتخافيش..

ماتفكريش إن الأمل هيموت بموتي

ماتفكريش إن الرصاص بعد النهارده يجيله يوم ويداري صوتي

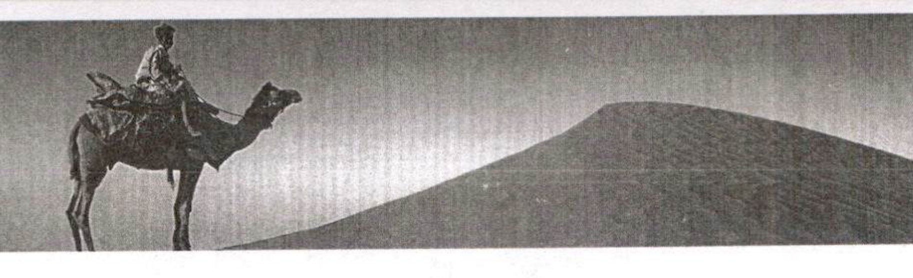
ماتخافيش..

ماتخافيش..

ده انا اللي من بطن السكوت صوتي اتولد..

واللي اتولد..

قادر يعيش



قصتنا

أدن أدانك قول..

صوتك من الجنة

رن الجرس رنة..

احكي دواوينك

أكسر جدار قلبي واسرح في تكوينك..

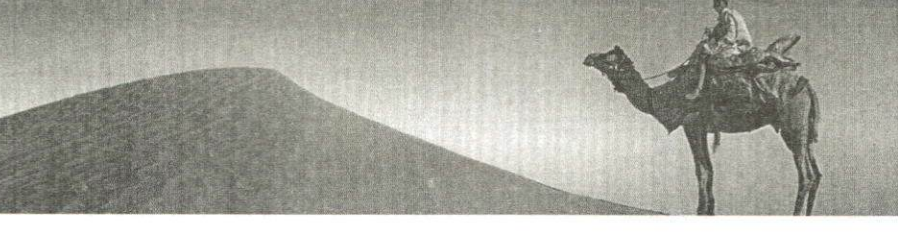
هتلاقي توب مكتوب في خيوطه قصتنا

نفس الأمل إحنا..

نفس الميدان روحنا..

والسر بين اتنين.. بوحنا

وما بوحنا..



وحياتنا دار حبار.. مبنى على مهله

من طوبة من ديني..

وطوبة من دينك

والذكريات شباك فاتح جناحاته

حاضن شعاع الضي من أول الميدان

بينادي يا إنسان..

لساك على عهدهم.. اللي فداك ماتوا؟

ولا غواك غيرهم؟

طب هما فاكرينك؟

لسه انت فاكرهم؟

طب هما عارفينك..

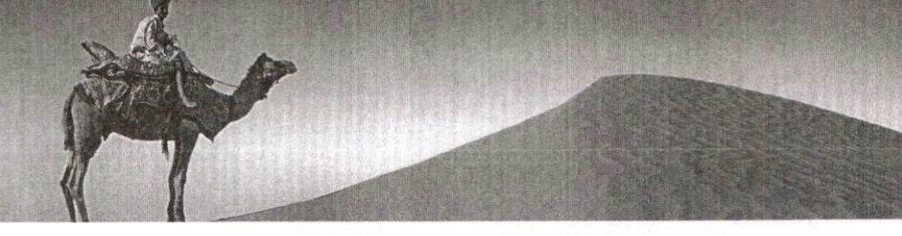
بالاسم والعنوان؟

خاتم دماك مصري..

نيلك سيناك مصري..

أرضك بهية عمار..

والمجد من طينك



خليك على عهدهم.. هما الحقيقة البكر

هما التاريخ والذكر..

هما العدالة اللي..

لو فوقت راح تنصفك..

ولو غبت..

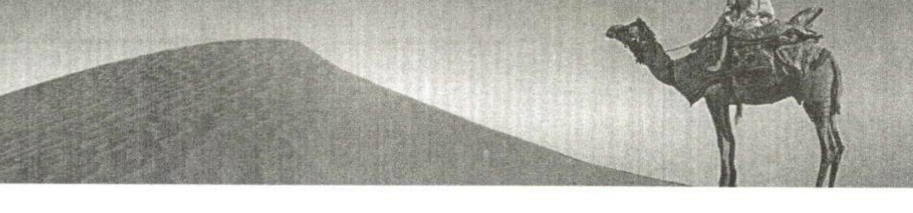
هتدينك..

يا صاحبى فوق اصحى

دي بلادنا دار جبار مبنى على كتافنا

من طوبة من دينى..

وطوبة من دينك



للخلف در

للخلف در

كلمة كانت عايشة ع الأرض الحبيبة في جوف نفوسنا

كلمة شلناها بمناجل من قاموسنا

كلمة حالفين اننا ما نقولها تاني

حبيت أقولك..

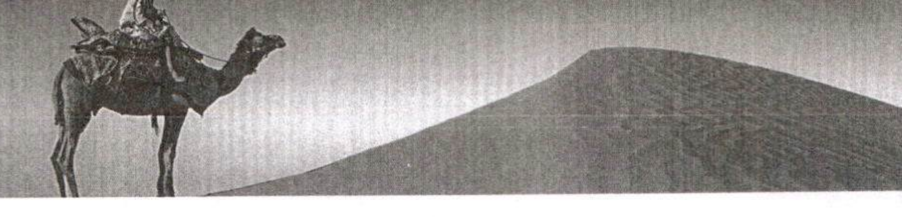
وانت حر

يا أي حد فاكر ان صوتنا كان خيال

أو كلمة لحظة انفعال راحت خلاص وطفيتوا نارها

اسمحلي أقولك

يا سيدي في دم سال



في دم سال..

فيه عيون حزينة بتبكي لسه لجل ثارها

فيه زهور بريئة اتنزعت من أرضها

وطيور كانت ملك السما والحلم دارها

وحبسها كان اختيارك..

مع انك انت وشلتك كنتوا اختيارها

في عيون وشايفة حلمها ومش ناوية تسمع كلمة باقية من العهد اللي

مر

مش ناوية تنسى حلمها

مش ناوية حد يقولها

للخلف در

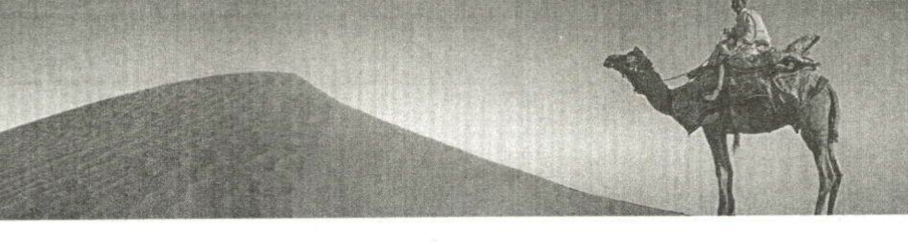
للخلف در

كلمة سامعينها بتدوي في ودانا واضحة جلية

إن كان صحيح.. أو مش صحيح

أو بس نية

فالسكوت عنها في عرف المظلومين زيي..



خطية

والعبرة موجودة وواضحة للعيان

والكل شاف الجبن غار ويا الجبان

وان كنتوا شايفين اللي كان بعيون بيان أو مدارية

هتعرفوا ان الحدود اتكسرت

وان الغضب لا يشترط طالبين حقوق أو ثورجية

الغضب ساعة الغضب حالف يجر

مش نفر ولا كام نفر

لا مليونية

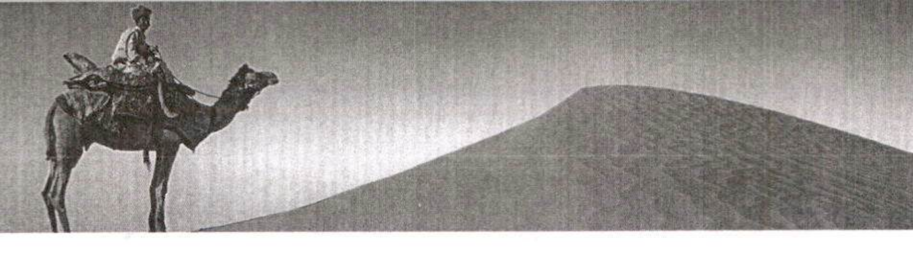
والهتاف بيقول محال ان البلد تاني تكون

للخلف در

ولا راح تكون

لا ليك ولا لغيرك

تكية



هي قادمة

هي قادمة

من كل قلب نابض..

من كل فم صامت..

من كل بطن صائمة

هي قادمة..

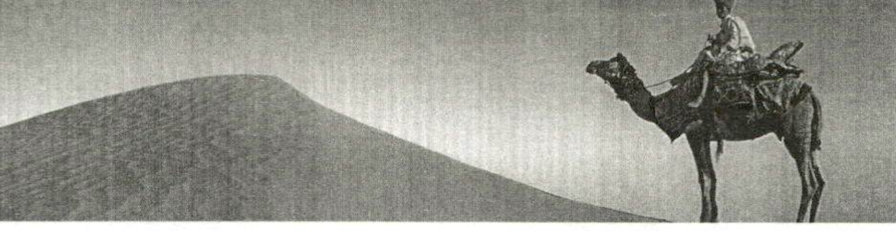
في ظلمة اللج العميق كان سباتها

الظن ميتة..

والحقيقة نائمة

واليوم تسطع فوق سطح بحورها

خصما لأمواج الظلام الغاشمة



تمخر عباب الموج لا تخشى الورى

لن ترتضي أنصاف فلك عائمة

هي تمتطي ظهر الضياء مهيبة

لتخط للفجر الوليد معالمه

هي جنة الأحرار.. في ثوراتها

الظلم يدنو كي يقيم مآتمه

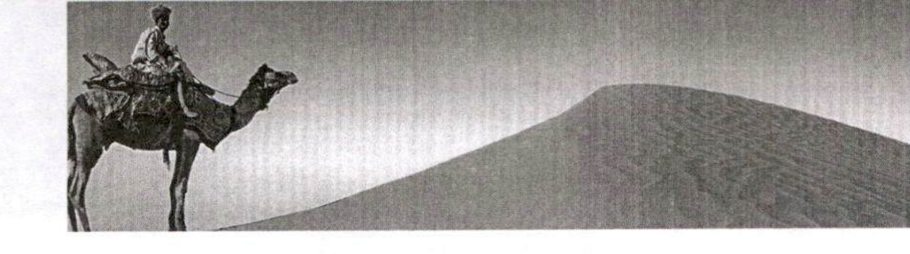
هي أبسط التفسير.. إن أردت مفسرا

يحكي بماضي الأمر يشرح قادمه

حكام وطني يسرقون قتاته

وطني يثور..

وطني يغير حاكمه



عروش من ورق

سقط الطغاة على عروش من ورق

نثروا بذور الظلم من آلائهم لجذورنا..

ظنوا بأن جذورنا لحقولهم لن تخترق

بنوا القصور منيفة

زرعوا زهور النار في أجوائنا..

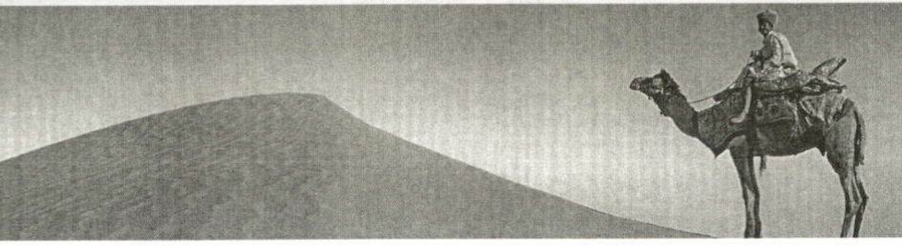
ونسوا بأن القصر محفوف بعشب يحترق

كنا على أبواب جنتنا نهاب دخولها

وجيوشهم بأرائك

تتمايل الألحان في أجوائها على أوتار أضلعنا لملك يسترق

يا من كرهت النور فوق وجوهنا



خبئ وجوهك إنها فضاحة..

سفاحة..

نواحة من أجل من نهب البلاد ومن سرق

يا من دسست الشوك في أزهارنا

وفر جهودك..

إننا صرنا كطود البحر مربوط بحبل الله كي لا نفترق

إن كان ملكك كالجبال ثباته

لا تأملن نجاته..

فاليوم.. مكتوب على أبوابه

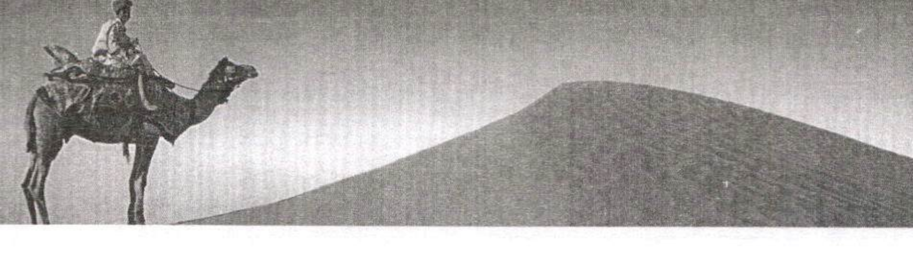
لا عاصما من الغرق

يا من جعلت النوم خصم عيوننا

وجفوننا صارت فرق..

لا تختبئ فلا ملاذ

والآن دورك كي يقاتلك الأرق..



لن ننحني

لن نرتضي أكل الفتات

لن ننحني..

فليس ما قد نخسره

ما ضير سلخ قلوبنا بعد الممات؟

ما للوليد إذا رأى أما تقاتل نحبها..

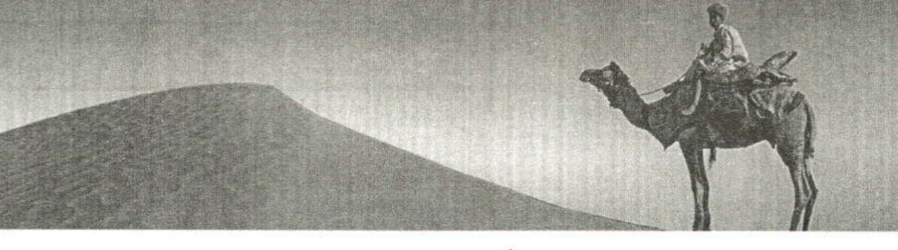
والأب مات..

إلا حياة الراهبات

ما للذليل إذا خطا جمرا يخطط دربه لكرامة..

إلا الثبات

ما للشهادة حببت لشفاهنا طعم الرفات



ما للكرامة أصبحت في عيننا حل الصفات

ها نحن في أرض العروبة نحتمي بجباهنا..

ونخوض بحر سكوننا..

ونصيح صيحة عائدين من السبات

ها نحن نقتل خوفنا

ونزيل من طرقاتنا كل الموائد..

والوسائد..

ننفض عن أذهاننا كل القصائد..

ننزع عن عتباتنا كل العطايا والهبات

ها نحن ننحر بالمعاول في جدران معبدنا..

نمد حبال قوتنا..

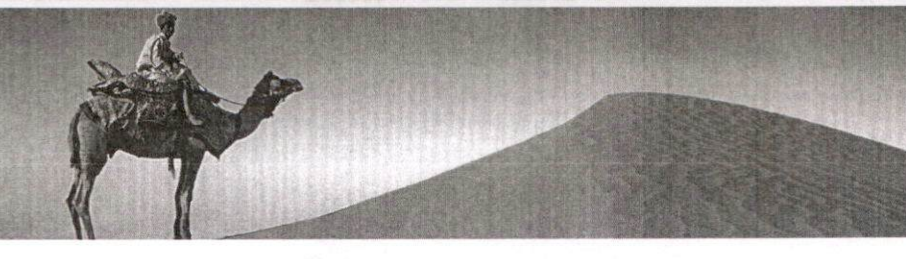
نجول بعري أرحلنا أراضي نائيات

سنحط بالتاريخ بصمة ثائر تمحو كما الأنهار جارية هوان الذكريات

وستعتلي للسائلين عن الشموخ جباهنا..

تطفو على الأقطار مقبلة كريح مرسلات

وغدا يغيب الظلم عن أنظارنا



يزول من آلائنا

يمضي مطأطئ رأسه ذلا ليشرق فجرنا صحوا على الآفاق معجون

بصوت الحوريات

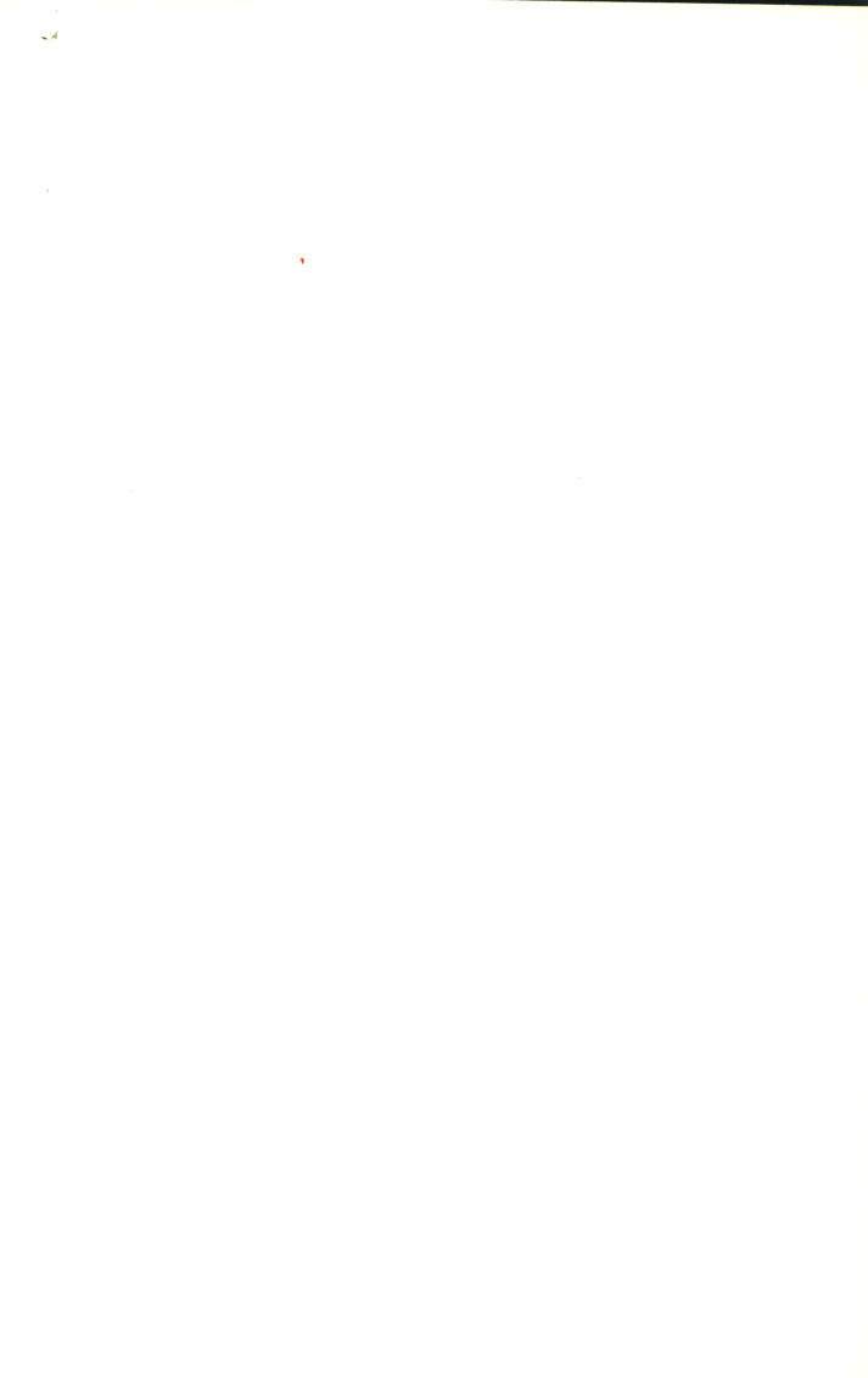
والغيث يروي صمت فم صائم

ومقولة تحيا بقلب نائم

يا سيدي لا تنحني

فالذل مات..

الفهرس





محمد النجار

سكة سفر

من شفشأه على سُفرتُه

لبلاد ورق ..

راسمة خُطاها المسطرة ..

والمسطرة مالهاش عزيز

لا بتنحنى ولا تنكسر ..

ولا تنخَرق ...

فاتت وراها إللي إتنسى

وإللي إتسرق ..

وإللي إتسرق كان سبحتُه ..

وعود بخور وجلابية ..

دقات خطاوي مهرولة تلحق صلاه .. في المغربية

لون الأمل في نظرتُه ..

صوت غنوتُه ..

لمة صحابه في حضرتُه ..

وعيون صبية

